جمهورية مصر العربية

كلمة
السيدة السفيرة نائلة جبر
المندوبة الدائمة لجمهورية مصر العربية
لدى الأمم المتحدة
والمنظمات الدولية فى جنيف

رئيس الوفد المصرى إلى الاجتماع الوزارى
لمجموعة السبعة وسبعين والصين
بمناسبة العيد الأربعين لتكوين المجموعة

ساو باول فى 11 June, 2004

رجاء المراجعة عند الإلقاء

الجويلى/

السيد الرئيس
السيد الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية
السادة الوزراء ورؤساء الوفود
السيدات والسادة

1) أشرف بأن أكون معكم اليوم للمشاركة فى هذا الاحتفال بمناسبة العيد الأربعين لإنشاء مجموعة السبعة وسبعين والصين. فتلك مناسبة عزيزة علينا جميعاً لما نشعر به من فخر بالنسبة لإنجازات هذا التجمع الهام للدول النامية والتى تحققت من خلال تضامن يشاد به من قبل الأعضاء. وقد تراكمت لدينا من خلال تجارب المجموعة خلال سنواتها الأربعين الماضية خبرة عريقة تجعلنا واثقين من إسهام متميز على مدار السنين القادمة. وإنه لمن دواعى سرورى أيضاً أن يعقد هذا الاجتماع بشكل شبه متزامن مع الدورة الوزارية الحادية عشر لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية. فتلك ليست صدفة، وإنما موعد مخطط لعلاقة قدَرية تمتد طويلاً منذ أن وُلد توأم الأنكتاد ومجموعة السبعة وسبعين عام 1964 ليعكسان رؤية بعيدة المدى للدول النامية التى أدركت أنه لا فائدة من تجارة دون تنمية ولا رجاء لمطالب دون توحد من قبل الدول المعنية، وهى فى حالتنا أغلبية أطراف المنظومة الدولية، ومعظم سكان الكرة الأرضية.
2) ومما يضيف إلى أهمية هذا الاجتماع، وبالتالى حرصنا على المشاركة فيه وإنجاحه بشكل كامل، ليس فقط تلك المناسبات المراسمية سالفة الذكر، ولكن التوقيت العالمى الذى يعقد فيه، حيث يدور زمن العلاقات الاقتصادية الدولية كساعة لا تتوقف دائمة التحرك وسريعة الوتيرة تجذبنا دائماً إلى الأمام وتفرض علينا مواكبة التطور فى حقبة زمنية يتسارع داخلها التغيير فى كافة أشكال وأنماط الحياة الاقتصادية نتيجة ثورة الاتصالات والمعلومات وما أفرزتها من عولمة عوامل الإنتاج. إذاً فلا يوجد موعد يقتضى فيه أن نجتمع أكثر من تاريخ اليوم.

السيد الرئيس
3) رغم الرغبة فى الحنين إلى الماضى وما يعنيه ذلك من الميل لسرد لنشأة وتطور مجموعتنا الموقرة، فلن أطيل عليكم بأن أسرد ما نفتخر به من إنجازات لهذه المجموعة، فذلك أمر مفروغ منه وتلك مهمة يضطلع بها بياننا الختامى. ولكن هذا الجمع المنتخب يتطلب أن نبحث سوياً فى كيفية مواجهة التحدى المستمر لعبور الفجوة التنموية، حتى نستكمل الجهود المضنية التى بذلناها فى العقود الماضية. ولعل ما يدفعنا جميعاً فى ذلك الاتجاه، هو الإيمان المستقر بأن التحديات الماثلة أمامنا لا يمكن مواجهتها فرادى، ومن هنا أهمية العمل الجماعى. فلا شك لدينا من أن القاسم الأدنى المشترك للمجموعة التى يزيد عددها عن 130 دولة، إذا ما تم العمل على تحقيقه، من خلال استثمار الوزن التصويتى والقوة التأثيرية لمجموعتنا بعضويتها الواسعة، فإن ذلك القاسم الأدنى المشترك هو أعظم كثيراً من أكبر ما يمكن أن تحققه أية دولة بمفردها، فى منظومة عالمية تتسم بالتكتلات التصويتية، والتجمعات الاقتصادية الضخمة على مستوى الدول، بل وحتى مستوى الفاعلين الدوليين الآخرين مثل الشركات العملاقة متعددة الجنسية عابرة القومية. فعملنا الجماعى يضاعف حتى مجموع عملنا الفردى.
4) ومما يتطلب هذا العمل الجماعى بشكل أكبر، هو ما أفرزته العولمة من زيادة تعقد العلاقات الدولية وترابطها. فلم تعد كما كانت فى السابقة محدودة العدد واضحة المعالم، بل تزايد الترابط بينها إلى حد غير مسبوق، وهذا يعنى انهيار الحدود الفاصلة بين التخصصات، بما يتطلب حتمية التنسيق الدائم بين أفرع مجموعة السبعة وسبعين وبين المجموعات المنبثقة عنها مثل مجموعة ال24 التى تعالج المجالات المالية والنقدية وهى غاية فى الأهمية، وتطوير أساليب عمل

المجموعة، وتوطيد التنسيق مع حركة عدم الانحياز. وكذلك، فهناك فرص كامنة تتمثل فى إمكانية الاستفادة من تعاون الجنوب الجنوب الذى يحدث على مستوى دون مستوى المجموعة ككل من خلال تجمعات فرعية مثل مجموعة الـ15 والدول الثمانى النامية، بما يمكن اعتباره لبنات لتعاون أشمل على مستوى مجموعة الـ77 ككل.

5) كذلك، فهناك فائدة فى شحذ التأييد من الفاعلين الجدد البازغين فى العلاقات الدولية، ومنها المجتمع المدنى الدولى المتعاطف مع قضايا التنمية. وفى الوقت ذاته مخاطبة الرأى العام العالمى واستخدام كافة قنوات التواصل معه، فقد علت قدرة الفرد على التأثير على العلاقات الدولية. واتصالاً بهذا، فلابد من تدعيم التعاون مع بيوت الخبرة ومستودعات الفكر، بهدف الاستفادة الكاملة من الابداع الفكرى الغزير المتمثل فى الأدبيات الدولية فى مجال التنمية. وعلى سبيل المثال فهناك دور مركز الجنوب، وكافة مراكز الفكر والبحث الأخرى. وأود أن أبرز هنا ما تبنته مجموعة الـ77 والصين بناء على مبادرتنا بشأن توسيع شراكة الأنكتاد حول التدريب وتطوير القدرات، لتشمل تشبيك مراكز البحوث والباحثين فى الدول النامية، وهؤلاء المهتمين بالموضوعات التنموية فى سائر أنحاء العالم. فهناك إذا باب لابد أن نطرقه، ليفتح أمامنا الطريق أمام الخريطة الجديدة من الحلفاء المؤيدين لقضايا التنمية، والمساندين لمطالبنا العادلة.

6) أخيراً، فهناك دائماً الحاجة إلى استثمار تنسيقنا التفاوضي الناجح فى المنتديات الدولية، وهو أمر نفخر به حقيقة، ليتوج بترجمة عملية على أرض الواقع، تزيد من تشابك المصالح بين كافة قطاعات شعوب الدول الأعضاء فى مجموعة الـ77 والصين. ونحى هنا العديد من المبادرات العملية التى طرحت فى هذا الشأن.

السيد الرئيس

7) أود أن أنهى كلمتى مبرزة عدد من الموضوعات المطروحة فى بياننا الختامى، ولا سيما التأكيد على تعددية الأطراف فى العلاقات الدولية. فلا يمكن أن تتآكل تعددية الأطراف، فى وقت تترسب فيه التحديات المشتركة، ويزداد فيه الاعتماد المتبادل. وتعددية الأطراف هى منهج لا استثناء له فهو الذى يرسى أن القانون وليس القوة هو الإطار الحاكم، ولا استثناء فى ذلك لأى طرف كان فى المنظومة الدولية. ويتصل بذلك جوهرياً، هو أن القانون لابد أن يحمى الطرف الأكثر احتياجاً والأقل قدرة، وبالتالى محورية أن تحتل موضوعات التنمية فى العلاقات الاقتصادية الدولية مكانة الصدارة، وتصبح لب جهودنا متعددة الأطراف فى كافة المجالات.

8) لعلنا قد طرحنا ملامح التوجه المستقبلى على الصعيد العام، والتى نتطرق إلى أن نراها مطبقة فى المهام الآنية للمجموعة فهناك العديد من المؤتمرات العالمية القريبة لا سيما الاجتماع رفيع المستوى لمراجعة تحقيق الأهداف التنموية والمرحلة الثانية لقمة المعلومات المقرر عقديهما عام 2005). وهناك ضرورة دائمة لتوفير رؤية استباقية للموضوعات الجديدة التى تطرح على صعيد العلاقات الاقتصادية الدولية والتحضير لها، وعلى سبيل المثال الأفكار المطروحة لبحث مصادر جديدة ومبتكرة للتمويل بهدف تحقيق أهداف الألفية. وتلك كلها أمور يمكن أن نقوم بمعاودة تقييمها ومراجعتها بشكل دورى. والأنكتاد الحادى عشر فرصة لتنشيط الحوار فى تلك الموضوعات، وسوف يمكننا من البناء على ما يتم الاتفاق عليه وتوسيعه والإضافة إليه خلال السنوات الأربع القادمة، وهو ما نشرحه باستفاضة أكبر فى كلمتنا أمام اجتماع ساو باولو. ونأمل فى أن تصب كل تلك الجهود فى نهاية المطاف فى الأنكتاد الثانى عشر الذى نشرف بأن التسلسل الجغرافى يحل على أفريقيا لاستضافته، والذى نثق فى أنه سوف يكون علامة مضيئة أخرى على مسار التنمية الدولية.

السيد الرئيس

9) ختاماً، أود أن أعرب عن خالص الشكر والتقدير لكم، ولدولة قطر الشقيقة، على الجهد الذى تبذله من خلال رئاستها لمجموعة السبعة وسبعين فى نيويورك، وكذلك إلى كافة رؤساء ومنسقى أفرع المجموعة فى مقار المنظمات الدولية الأخرى. ونتطلع إلى قيادتكم جميعاً للعمل التنموى فى كافة تلك المجالات والمنظمات الدولية بما يحقق لشعوبنا غاياتها ويضمن لها مستقبلاً أفضل.

الجويلى/